

الشیخ عبد الغفار الرحمان
مفتی اعظم پاکستان
بالمدرستہ المصنوعہ

ترجمة الشيخ الحسين بن علي ظهير رحمه الله

هذه عبارة نافعة في ترجمة الشيخ احسان بن علي ظهير احد اعلام الفكر الاسلامي
رحمه الله تعالى .

نسبه هو ترجمان السلف ، قائد اهل الحديث ، قائد اهل السنة ، بطل الحرية
جندى الاسلام الباسل ، العالم البارز ، العلم البارز ، الصحفي الاسلامي ، الناقد
المقنف ، الامام الشجاع ، مجاهد الملة خطيب الامة ، الشيخ الحافظ العلامة
احسان بن علي ظهير بن الشيخ الحاج ظهير بن علي .

مولده ولد الشيخ في مدينة " سيالكوت " احدى المدن من مقاطعة
" بنجاب " عام ۱۹۲۰ . الميلادى هذه المدينة قد برز منها كبار اعلام الفكر الاسلامي
في الازمنة الاخيرة مثل الملا عبد الحكيم صاحب المعقولات والشاعر الاسلامي الكبير
الدكتور محمد اقبال وامام عصره الشيخ محمد ابراهيم مير رحمة الله رحمة واسحة
ورغفر لهم .

نشأته وتعليمه ولد شيخنا في أسرة تاجرة متدينة متمسكة بالكتاب والسنة
منتمية الى اهل الحديث وبنية اسلامية خالصة معروفة بالعمل بالقرآن والحديث .
حفظ القرآن الكريم في صغره حيث كان عمره تسع
سنوات مع الحصول على الدراسة الراجحة في بلاده من الابتدائية والمتوسطة
وبدا دراسة الاسلاميه وأخذ فصوله الابتدائية من المدرسة الشهابية
بمدينة " سيالكوت " ثم انتقل الى الجامعة الاسلاميه بمدينة " غوجرانواله " .
حيث أخذ علوم القرآن والحديث واصولها والفقه واصوله وغيرها من
العلوم الدينية على أيدي كبار العلماء مثل الشيخ الحافظ الجوند لوى حافظ الحديث
والقرآن والشيخ الامام المحدث أبي البركات احمد دويكان والد الشيخ احسان
حريماً على تعليمه حيث كان يتابع نشاطات هذا الولد النجيب والابن الصالح
وينفق عليه ما يستطيع لاجل دراسته وكان يأتي بتمامه يومياً من مدينة " سيالكوت "

الی مدینة « غوجرانوالہ » والمسافة بينهما حوالي ثلاثين ميلاً .

ثم ذهب الشيخ إلى الجامعة السلفية بمدينة « فيصل آباد » وأخذ العلوم العقلية من المنطق والفلسفة على أيدي الشيخ الحافظ الجوندلوي والشيخ محمد شريف الله والحافظ المحدث عبد الله البدهيماي .

وانتهى من دراسة العلوم الإسلامية والدينية سنة ١٩٦٠ م . وكان الشيخ رحمه الله مع دراسة العلوم الإسلامية يتابع دراسة العلوم العصرية فأخذ الليسانس في اللغة العربية من جامعة بنجاب سنة ١٩٦٠ م وأخذ شهادة القانون من جامعة كراتشي . وأخذ الماجستير في اللغة الفارسية سنة ١٩٦٠ م . والماجستير في اللغة الإندية سنة ١٩٦١ م .

ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث التقى بكبار المشائخ والأئمة الاعلام وتعرف عليهم واستفاد منهم مثل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ومحدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ المجليل محمد الأمين الشنقيطي والشيخ الكريم محمد عطية سالم قاضي المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة . الشيخ جميل بن العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية سابقاً . والشيخ عبد القادر شيبه المجد والشيخ محمد المنصور الكفائي والشيخ عبد الغفار حسن والشيخ الحافظ الجوندلوي والدكتور محمد الاستقر والشيخ محمد شقرا وغيره .

وتخرج على أيديهم وفي الاختبار النهائي طلع شيخنا « ممتازاً أولاً » وقدم إليه التدريس في الجامعة الإسلامية لكنه أصر بحجة « فلولاً نفر من كل فرقة » منهم طائفة ليتفقوا في الدين وليتذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون وقال أهل بلدي أحوج إلى منكم .

مبدأ العمل والحياة ثم شاء الله أن يدفعه إلى ميدان العمل بعد أن صرف كثير من الجهد والوقت في الحصول على العلم والعرفان والاستعداد النفس للنزول في هذا الميدان . فرجع إلى بلاده عام ١٩٦٧ م وبدأ عمل الدعوة ودخل في حياته الدعوة العلمية حيث عين خطيباً في مسجد بينالي في لاهور نيابة عن الشيخ السيد داود الغزنوي رحمه الله . كما عين مديراً لـ « ليجلة » الاعتصام « التابعة لجمعية أهل الحديث في باكستان . وقبل ذلك

كان يكتب في المجلات الادبية والعربية مثل «الصخرة» والليل والنهار ،
والأقدام الصادرة من لاهور وحضارة الاسلام ، الصادرة من ، دمشق وأُس
ادارة علمية باسم «ترجمان السنة» وأصدر مجلة شهرية باللغة الاردنية
باسم «ترجمان الحديث» ولم تنزل تصدر .

بعد الرجوع من المملكة تابع الدراسة فأخذ المجتير
في الفلسفة والتاريخ كما أخذ المجتير في الياسة وفي الشريعة من جامعة
بنجاب . حيث أخذ المجموع ست مجتيرات . بدأ الشاير يصح مسار الاسلام
المخلص ويدعو الناس الى التمسك بالكتاب والسنة ويدافع عن الحق ويباقر
اهل الضلال ويقمع البدع والخرافات ويمحو الشراكيات والضلالات ويرد
على الفرق الضالة والطوائف المنحرفة ويبين غايرهم ويبتدئ سائرهم ويكشف
اسرارهم ويعرض على الناس منهج السلف الصالح في العقيدة والعمل من خلال كتاباته
وخطبه حتى طارت حيتته وعمت شهرته وعرفت اسمه في أرجاء البلاد . وعرف
الشاير بلقب «العلامة» لغزارة علمه وسعة اطلاعه ورفعة فكره وتوقد
خميته مع حداثة سنه وتفوق على أقرانه وعلى كثير من علماء عصره بعلمه
النافع وعمله الجاد واسلوبه الممتاز وجهده المتواصل وخطابته الباردة
وصحافته المصافية حتى الذين كانوا ينافسونه ويسابقونه نزلوا على إجلاله
وأكرامه وتقديمه على انفسهم .

كانت حياته حافلة ومعمورة بأعمال جبارة . والناس قد التفتوا
حوله وبدأوا يدعونه للإلقاء الخطب والمحاضرات والندوات حتى لم يأت عليه
يوم ولا ليل إلا وله فيه خطبة او محاضرة في جميع أنحاء البلاد إضافة الى خطب
الجمع والعيدين وصلاة التراويح وإلقاء الملخص من النور فيها والمناسبات الا
نادرا . وهكذا رحمه الله كان ينتقل من مسجد الى مسجد ومن جامع الى جامع
ومن قاعة الى قاعة ومن منصة الى منصة يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل
والتمسك بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم لا مجالمة عند أقدام الكتاب والسنة
ايا كان حتى ولو دعى الى اجتماعات سياسية او شخصية كان يعرض منهجه المصافي
المنسقة من القرآن والحديث .

لم تقف خطبه الدعوية وكتبه القيمة عند الحدود الجغرافية فقط

بل تجا وزت حد و البلاد الی افريقية واموکیا والبلا والعربیه والشرق
الوسط وأوربا وآسیا۔

عقیدتہ | کان شیخنا رحمہ اللہ سلفی العقیدۃ والمنہج علی طریقۃ اہل النہ

والجماعۃ لا افرط ولا تنفریط لا غار ولا تقصیر۔ کان مؤمناً باللہ عزوجل۔
شدید الحب للرسول الخاتم صلوات اللہ وسلامہ علیہ وأصحابہ وزوجاتہ محباً
لکتاب اللہ الکریم ولسنہ رسولہ العظیم۔ شدیداً علی أعداء الاسلام والکاتبین
لأہلہ حنیفاً علی الفرق الباطلۃ والأفکار الہدامۃ مبطللاً لباطلہم ومقتداً
لأراہم۔ مجاہداً متواصلاً ضد الکفر والطاغوت والبدع والخرافات والضلال
والمنکرات، رافضاً للطرق الصوفیہ الضالۃ والفرق الغالیۃ المنحرفۃ والباطیۃ
الزانیۃ۔

منہجہ | کان الشیخ قد عرف بالصدق والامانۃ والوفاء والعبد اللہ

والوضوح وصرحۃ القول وجدیۃ الفکر والإخلاص فی العمل والفکر والأخلاق
کان جریئاً علی القول بالحق کأشأ ما کان۔ لا یخاف فی اللہ لومة لائم۔ حامداً

امام الباطل لا یتزلزل ولا یتزعزع ولا یتنازل عن الحق۔ شدید التمسک بالکتاب
والسنۃ وداعیاً الی الالتزام بہما ما کان یقبل شیئاً ثالثاً دونہما۔ وکان یدعو الی

ان یجعل المسلمون شروئ حیاتہم تابعۃ لہما وان یرددوا جمیع امورہم الیہما و
عمل علی ذلک طول حیاتہ۔ کان إذا رأى شیئاً یخالف امر اللہ وأمر رسولہ ما کان

یتملل ان یرکت علی ذلک بل یرد علیہ حالاً ما کان ینتظر فرصۃ أخرى۔ ما کان
یحال ولا یتساهل ولا یتخاد اسلوباً سهلاً ضد أعداء اللہ ورسولہ وصحابہ

و ضد المحدثین بل کان یشد وعلیم ویشن الهجوم علیہم۔ محباً لأحبابہ وأصدقائہ
والعجین لکتاب اللہ ورسولہ والمنہج واللف والعقیدۃ السلفیۃ۔ متأثراً

بافکار الإمام الجلیل احمد بن حنبل و شیخ الاسلام ابن تیمیہ والإمام اسماعیل
الشہید وموافقہم الجبارة فادباً بنفسہ ومالہ وعرضہ ورجلہ وجسده وقلمہ

ولسانہ للہ عزوجل ورسولہ۔ یقول فی مقدمۃ کتابہ "التصوف" لأن
نفسی وحسی ومالی وعرضی جعلتہ فداً لوجہ ربی وابتغاء مرضاتہ۔ ان

صلاتی ونسکی ومحیای دما فی اللہ رب العالمین لا شریک لہ وبذلک
امرت وانا اول المسلمین "فنفسی وعرضی ومالی فدا، لشریعتہ تعالی وسنۃ

نبیہ وصفیہ خیر البریۃ .

” فان ابی ووالدتی وعرضی ... لعرض محمدکم وفاء

خطابتہ بدأ الشیخ خطابتہ منذ غرة شبابه وعرف خطیباً ناجحاً

بادعاً فانما كما بصوته الجمهورى وقوة البيان الساحرة وعرض الحجة الدافعة
واحاطة المعلومات الواسعة حسن الاستدلال وجودة الحفظ وحضور البديهة
باستحضار الآيات والاحايث والابيات وصوت الاسد وجريان الماء والمجاسة
الدينية . وكان يلقي الخطب والمخاضات فى المؤتمرات الكبيرة والاجتماعات العاشدة
كانه اسد يصول ويجول يتغلب على مسامع الناس ويترجع البواب قلوبهم ويشفق
آذانهم ويجول مشاعرهم ويستميل عواطفهم ويثير احساسهم ويبرز المناظر ويدير
المجاميع ويلعب بنبات الالف من الناس سواء كان الاجتماع سياسياً او دينياً فكان
مرشداً يرشد الناس الى طرق الخير والفلاح وقائداً يقودهم الى سبل الهدى
والسلامة وياخذ بايديهم الى الاسلام الصحيح . ما عرف مثله فى تاريخ
باكستان فى الخطابة مع حداثة سنه .

اذا كان الناس يسمعون باعلان محاضرة الشیخ احسان ياتون اليه رجالاً وركباناً
جماعات ووحداً يترهاخرون عليه تهافت انظمان على الماء ويلتفنون حوله وكان
اذا حضر فى الاجتماع كان الناس يتقبلونه بكلمات الترحيب والاستقبال بحاسة
ونشاط مدة طويلة . واذا كان يلقي الخطبة كان الناس منكمكين بهام الخطبة
كان على رؤوسهم الطيور رحباً وشوقاً لا تحرك ولا ملال بل يستزيدون
واذا اجتمع فى المؤتمر اكثر من خطيب واحد كان الشیخ يفوق جميع الحاضرين
والناس كانوا ينصرون بحد سماع خطبته ولذلك كان المستمعون يرخرون
محاضرتيه لكي يبتقى الناس جالسین . ما حضر فى مجلس الا وقد تسيطر على
اسماع الناس وقلوبهم بعلمه الغزير واطلاعه الواسع ورأيه الصائب
فى تعبير بعض الأدباء . كانت اللفاظ مصنفة اقامه أثناء محاضرتيه يختار منها
ما يشاء . كان يحضر خطبة الجمعة آلاف من الناس .

وقد شهد له بالنبوغ فى هذا الشأن القاصى والدافى والقريب والناقى والصديق
والعدو . وقد اعترف بخطابته كبار الخطباء فى عصره مثل شورش الكشمیری
والشیخ محمد الأمين الشنقيطى والشیخ مصطفى الباعى حيث قال : انا اخطب

من يكن في العرب ولكن أنا أقول أنت أخطب متى ، حينما سمعه يخطب في المسجد النبوي الشريف أيام دراسته . كان الله عز وجل اودع الخطابة فطرة شيخنا رحمه الله تعالى . ترون المنابر وتحن المحاريب وتسن الجوامع وتبكي المجالس إلى خطبه الحماسية والمثيرة دهرًا طويلا .

سياسته في البلاد | بدأ الشيخ رحمه الله يدلي في سياسة البلاد

منذ عام ١٩٦٧م حينما ألقى خطبة عيد الفطر في ميدان « اقبال » في لاهور ونقد على اعمال حكومة الرئيس محمد اليوب خان وقدم مشاعره وأحاسيه الى الناس تجاه الحكومة .

ثم التحق بحزب « الاستقلال » السياسي عام ١٩٧٢م وعُيّن فيه امين الاعلام حتى وصل الى مرتبة نائب الرئيس في هذا الحزب وشاغل في ثورة « عدم تسليم بنغلاديش » وأدلى بالمجن والاعتقال . وشاغل ايضا في الثورة ضد القاد يانية باسم « ختم النبوة » ثم شارك في الثورة الاسلامية ضد حكومة ذوالفقار علي بوتو عام ١٩٧٧م وكان الشيخ يحذر الناس ويهزهم بخطبه الحماسية والمحاضرات المثيرة لا زال الناس يذكرونها حتى كان يدبر الثورة في بنجاب بعد اعتقال جميع الزعماء السياسيين .

فلما جاءت حكومة الرئيس محمد ضياء الحق عُيّن مستشارا للرئيس كما عُيّن عضواً في مجلس العلماء الاعلى . ولكن بعد سنة واحدة استقال عن هذا المنصب كما استقال ايضا عن الحزب « الاستقلال » ،

في بداية الأمر كان يؤيد حكومة الرئيس محمد ضياء الحق ولكن لما رأى ان محمد ضياء الحق لم يوف عهده وميثاقه بتطبيق الشريعة الاسلامية وتنفيذ أحكامها فقد عليه . وكان شديد الانكار على حكومة الرئيس محمد ضياء الحق لياسته سيئة ودبلوماسيته الخاطئة وكان دائماً يؤجها ويرشدها نحو مبادئ الشريعة الاسلامية الغراء والملة الحنيفية المنجاة .

نشأة جديدة لاهل الحديث | ثم توجه الشيخ الى تنظيم السلفيين في

باكستان في حين كانوا منعزلين عن السياسة ونشاطات اجتماعية من حيث الجماعة بينما كان اهل الحديث يهــسون افعال السياسة في شبه القارة الهندية الباكثانية أفراداً ودوحاً نأحيث لم تنشأ أو تحدث اى حركة أو اى ثورة اسلامية

إلا ولاهمل أحد في فيها خدمات جادة ونصيب واخر ومساهمة غالية وثمينة
فبعد مؤتمر كبير في مدينة " غوجرانوالہ " على مستوى پاکستان عام ۱۹۸۱م
نُعيّن فضيلة الشيخ محمد عبد الله امير الاهد الحديث والشيخ محمد حسين
اميناً عاماً لهم . ولم يقبل الشيخ احسان الی اى منصب في الجمعية لكن بعد محاولة
شديدة واهمال مستمر من الناس عيّن اميناً عاماً للجمعية مؤخرًا عام ۱۹۸۲م
وبدأ ينظم اهل الحديث السلفيين في طول البلاد وعرضها ليلاً ونهاراً ونجح
نجاحاً تاماً ونظمهم تنظيمًا دقيقاً وجعلهم جمعاً رهيباً حتى وصل إلى ان عقد مؤتمرات
سياسية كبيرة على مستوى الدولة في أنحاء البلاد بعد دفع الاحكام العرفية
وقدم للناس منبرج اهل الحديث ديناً وسياسة علماً وعملاً . ولم يجل في المصالح
السياسية كعادة الناس بل وضع سياسته على أسس ومبادئ الاسلام في حفظ الدين
وسياسة الدنيا به . نادى بعدم فصل الدين عن السياسة وأعلن ذلك في المنابر
والمحاضرات في الجواند والمقابلات الشخصية والمناظرات الحادة التي جرت بينه وبين
مخالفيه ومارس السياسة من الوجهة الاسلامية وعرف قائمها واعتزف له خضرمه
في هذا الميدان مع قصر عمره في هذا المجال .

فانه وقف سانه وبيانه وقلمه وقرطاسه لنشر العقيدة السلفية
وتحكيم الشريعة الاسلامية وحياء القيم الثمينة واحكام السياسة الشرعية . بعد
تنظيم جديد كان كالقلب والروح لجمعية اهل الحديث فقد أعطى الجمعية
فكرة جديدة واسلوباً جديداً وثوباً جديداً ونشاطاً جديداً حتى وصل بالجمعية
إلى حيث بدأت الاحزاب السياسية تطلب التعاون معهم من اهل الحديث في
المجال السياسي بعد ما كان اهل الحديث رهائن للاحزاب اخرى سياسية
وكانت الجرائد اليومية تنشر أخبار الجمعية يومياً على مستوى عال كان الشيخ احسان
يحب الشباب المؤمنين كثيراً فجمعهم ايضاً تحت لواء العقيدة السلفية ووضع امامهم
طريق العمل النجاد المتواصل والجهاد الباقي . وردان يؤسس مؤسسة سلفية
تكون مركزاً لاهل الحديث في باكستان فاشترى ارضاً كبيرة المساحة في قلب لاهور
بمبلغ قدره سبع ملايين روبية . وفعلاً بدأ مشروعاً ضخماً يشمل على مكتبة جمعية
اهل الحديث وإدارات البحوث العلمية والاقتناء والدعوة والإرشاد والطباعة والجامعة
وراء الضيوف وقاعة للمحاضرات مقدراً بمبلغ قدره ثمانين مليون روبية وحصل
في السنة الماضية كمبيوتر العامل باللغة العربية والاندلية والانجليزية وكان

بیرید ن یصدر مجلات بالعبریة والانجلیزیة لکن واقفہ المنیۃ قبل ان تتمر
آمنیۃ .

وقد صلی الشیخ إحسان بالناس صلاۃ التواضع فی العام الماضي فی هذا
المشروع وألقى علیہم خلاصۃ المقرؤ فیہا وبدأ یلقى درس القرآن اسبوعیاً فی هذا
المشروع کان الآف من الناس یحضرُونَ لاستماع دروسہ من المسافات البعیدۃ من
الادباء والقضاة والمحامین والمهندسین والدکاترة .

وکان یؤثر فی قلوب الناس بفصاحتہ وبلاغتہ وأدبہ وإتقانہ وقوة
بیانہ ومکنتہ خطابتہ وکان مثلاً فی تفہیم القرآن وعرض معانیہا وکان یعرض
المسائل العصریة فی اسلوب القرآن والسنة النبویة . وکان بیرید أن یؤسس حلقة
لعلوم القرآن الکریم حتی یتفید منها دارس العلوم الحصریة من الأدباء والمحامین
والقضاة والمهندسین وغیرہم .

وأخیر لما بدأت بعض الجماعات الدینیة والاحزاب السیاسیة تقدم مناهج البعیدۃ
عن المنبع الصافی والمثرب النقی للشریعة والقانون للتطبیق والتنفیذ فی پاکستان عارضہم
الشیخ إحسان معارضة شدیدة وفندارہم ونقدأقوالہم وعرض علیہم منہجہ
الخاص المستفاد من الکتاب والسنة مدعماً بالأدلة القاطعة والبراہین الساطعة والحجج
الدافعة . وقال نحن لا نرید الا الشریعة الاسلامیة الخراء والملة الحنفیة السماء
حتى جرت بینہ و بین معارضیہ مناقشة حول هذا الموضوع أكثر من ست ساعات
قبل الحادثة بیرم فأنزہمهم وأنعمهم وأسکتهم وحکم القضاة بأن الحق مع الشیخ
إحسان وجماعتہ فکان فتحاً میناً ونصراً مؤزراً . ثم ضیع المعارضون المنزومون
الشریطة التي سجلت فیہا هذه المناقشة حتی لا یطلع الناس علی نصیجتہم .

کان الشیخ رحمه الله جراً متیناً بین اهل الحدیث السلفین فی پاکستان بین
مركز الاسلام مکة المکرمۃ والمدینۃ المنورة فكانت علاقائہ مع الأسرة الماکلۃ و
دار الافتاء ورابطة العالم الاسلامی وشعورون الحرمین الشریفین والجامعة الاسلامیة
بالمدينة المنورة وجامعة الامام بالرياض وطيارة ووشیقة وکان دائماً یتعادن مع
المؤسسات الخیریة وکان سماحة الشیخ عبد العزیز بن باز رئیس الادارات
البحوث العلمیة والافتاء والدعوة والإرشاد وسعادة الدكتور عبد الله عمر
نصیف الامین العام الرابطة العالم الاسلامی وعبد الله صالح العبیید رئیس
الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة وعبد الله بن عبد المحسن الترمکی مدیر جامعة

الامام و امام الحرم المكي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل و صاحب الجوامع الملكى الأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية من أصدقائه الشخصية وغيرهم كثيرون لا يبعدون ولا يحصرون .

مآثرة العلمية مع كثرة أسفاده و زيادة أشغاله ما كان يغفل عن جهة القلم فالف في الفرق والأديان و قدم للأمة الاسلامية مآثرة علمية معروفة بها في العالم استدلالاً و استشهاداً . مرجعاً و مصدراً بين العلماء و النائج و الطلاب في المدارس و الجامعات و المكتبات .

شغف الشيخ منذ أيام دراسته بكتابة المقالات فكان يكتب في الجلات الأودية و العبدية مثل الليل والنهار و الصفحة و حضارة الإسلام . وكان مديراً لمجلة « الإعتصام » التابعة لجعية اهل الحديث ثم أصدر مجلة باسم « ترجمان الحديث » و قد عرف في كتابته بقوة الملاحظة و شديده النقد و صواب الرأى و كتب كتابه « القاديانية دراسات و تحليل » أيام دراسته في الجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة هذا الكتاب عبارة عن المقالات التي كتبها في مجلة « حضارة الاسلام » المصادرة من دمشق . و اكتتاب تلقى القبول من قبل الطلاب و العلماء و الناس عامة . ما كتب مثله في القاديانية لا في الاددية ولا في العبدية ولا في الانجليزية .

و رجع إلى الاسلام آلاف من القاديانية بقراءة هذا الكتاب بعد الفضل من الله عز وجل لما رأى الشيخ إحسان بعد وفاة الشيخ محب الدين الخطيب ان الفرق الباطلة و المنحل الضالة بدأت تتمثل و تظهر انيابها و تفقد عقائد الذج من المسلمين ، و تخرب بيوتهم بعقائدهم الفاسدة و آرائهم الزائفة استعداداً لوجهة هو لا و شمر عن ساق الجد و فدى في هذا السبيل بكل قواه العنوية و المادية حتى روجه الفلية فكشف فضاخ الشيعة و هتلك ستار البريلوية و بين عوار القاديانية و فضل حقيقة التصرف الزائف و بين مزار التقليد الجامد الأعشى و اظهر من زواياهم خباياهم و أبرز خباياهم الباطنة و بين اغراضهم الدنيئة في تفريق المسلمين و الامة الاسلامية و زناد الاسلام الصحيح . فخر لزل اقدمهم و هذر زعما و عروشهم و هدم بنيان قصورهم و أقص مضاجعهم و أزعج استراحتهم و اقلق منامهم اشتغل بالنهار و سر السبيل ما استراح و لم يتركهم ان يتريحوا . و نبه المسلمين على خطورة هؤلاء على الاسلام ما أخذ القلم في إحدى الفرق إلا وقد أدنى حقه و لم يترك ميزان العدل و الانصاف و الدقة و الامانة و الصدق و فنند آراءهم و فنقد أقوالهم بما

فی کتب القوم . هذه مینة امتا ذت به کتب الشیخ فانه لم یکتب فی فرقة ما الا وقد استدل علیهم بما فی کتبهم حتی لا یتطیروا الخروج من المأزق . ولم یتطع احدان یورد علی ما کتب عنهم واستشهد بما فی کتبهم الا بعض الناس قد حاولوا ان یسددوا طریق اقام هذه الفضیحة لکن لم یتمکنوا من الرد علی ما کتب بالنبیة الی عقائدہم وخباثتہم وفسادہم وابطالہم . واخیرا لما لم یتطیروا ان یوردوا بالأدلة والبراہین وأن ینفذوا عن عقائدہم ومکامہم ومناسدہم لجوء الی اختیار طریق الفاشلین والمکرین والخادعین .

وأرادوا اغتیاله . ففعلاً قد نجحوا فی ذلك لأن الخداع والمکر والكذب والبذر والخیانة والارهاب واستخدام الرسائل الجہنمیة من خصائصہم الدنیة ورواہم السنن وخصالہم القبیحة لا یعرفون الصدق والأمانة والوفاء والأمن والاستقرار والانسانیة لأن جیورہم فاحیة من الأدلة خالیة من الحجج عاریة من البراہین بعیدة عن الحق ملیت بالمقبلات والرشاشات . هم أرادوا أن یکرروا هذا الباب کما یبقوا متورین . یریدون لیطفئوا نور اللہ بأفواہم واللہ متم نوره ولو کره الکافرون . وإن شاء اللہ سیبقى رجال یدافعون عن العقیدة الصعیبة المصافیة النقیة المستفادة من الکتاب والسنة ویذبون عن الاسلام الخالص والنبی الخاتم واصحابہ الکرام وزوجاته الطاهرات ویبرزون من خیا القوم ویحثون التراب علی وجوہہم . من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا اللہ علیہ فممنهم من قضی نحیہ ومنہم من ینتظر . فهذه سنة السلفین وذالك دین اعداءہم فی کل عصر ومصر لن ینعہم من طریقہم ولن تخوفہم عداوتہم عن المضي فی طریقہم . -

وخطب الشیخ احسان لا تزال تشنف آذان المسلمین وتحول مشاعرہم وتقولہم الی الامام ، وکتبه لا تزال تنیر طریق الہدی وترشدہم الی الحق وتذكرہم بعقیدتہم . وتوجع علی اہلہ نادر الخیظ ویبقى اسمہ حیا فی قلوب الناس .

وکن لل شیخ احسان لم یختار فی کتاباته اسلوبا دفاعیا فحب بل اثرا أسلوب الهجوم علی الاعداء والمعارضین فی تنفیذ افکارہم ونقد آراءہم والبطال بالظلم كما هو دأب اهل الحق فی کل زمان ومکان .

وترک الشیخ آثارا علمیة اکثرها فی اللغة العربیة

حدا من اللغة العربية لم يظهر ما في الضمير لانها لغة القرآن والحديث مع ان لغته الوطنية البنجابية ثم الاردية . واكثرها ترجمت الى اللغات الاخرى مثل الانجليزية والفارسية والاندونيسية والتهائية والسواحلية والاردية ووزعت بمئات الاكوف وتلفت القبول من العلماء والطلاب المسلمين عامة والمدارس والجامعات والمكتبات والمؤسسات العلمية .

١. الاسماعيلية ٢. البابية «عرض ونقد»

٣. البريلوية «عقائد وقادريه» ٤. البرهانية «نقد وتحليل»

٥. التصوف . المنشأ والمصادر ٦. الشيعة واهل البيت

٧. الشيعة والتشيع ٨. الشيعة واليهنة

وترجم الى اللغات الفارسية والانجليزية والتايلندية واليلاسية وطبع اكثر من ثلاثين طبعة . ٩. الشيعة والقرآن .

١٠. الرد الكافي لمخالفات عبد الواحد داني .

١١. سفر الحجاز ، بالاردية ، المرتب . الشيخ بشير الانصاري

١٢. سقوط دكا ، بالاردية ، المرتب . الشيخ بشير الانصاري

١٣. القاديانية «دراسات وتحليل» وترجم الى اللغة الانجليزية

١٤. المراسية والاسلام د بالاردية)

١٥. ترجم كتاب « الوسيلة » لابن تيمية الى اللغة الاردية .

بغير ذلك من المقالات والكتابات والافا مؤلفة من الخطب المسجلة

في الشرائط والكاسيتات .

صفاته كان الشيخ رحمه الله حافظاً للقرآن الكريم والافا

من الحديث الشريف والابيات من الدواوين العربية والاردية والفارسية

عالمًا دانيًا . علامة مجتهدًا ، قائمًا شجاعًا ، داندًا ممتازًا ، مجاهدًا

فحلًا ، إمامًا بصيرًا ، بطلاً جديلاً ، زعيماً اسلامياً ، سياسياً محنكاً

خطيباً مصتعباً ، كاتباً بارعاً ، منظرًا دقيقاً ، حليماً زكياً ، ودعاً قتيماً ، خليقاً كريماً

وقوراً شغوفاً بالعلم والمذاكرة . آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، سيناسراً

على كل باطل ، وصاعقة على كل من ارد النيل من الاسلام وشعلة جواله على

كل من هم ان يمس بحصنة النبي الخاتم وشرباً باثاقياً على الإعدام ، داعياً الى السلام

الصحيح مدافعاً عن الحق منافحاً اهل الضلال . مناظراً اهل الباطل مناحداً للحق

مشاراً اليه بالبنان ، معتمداً على الله عز وجل واثقاً بنفسه بعد ربه تبارك وتعالى
سديد الحب لله ورسوله ، صادق القول ، دني العهد ، سليم العقيدة ،
متوقد الضمير ، تذا في السياسة حجة في الإديان ، ثباً في الفرق ، ثاقباً للنهن
واسع الإطلاع ، قوي الحافظة ، متفق الذاكرة ، عقيق الفكر ، صاحب الرأي
غزير العلم ملئ التقوى ، عظيم المروءة ، شديد الذكاء ، جبل الاستقامة
والاستقلال ، نقيب الصدق والوفاء ، صريح القول ، واضح الطريق
حسن الميرة ، دمل الشجرة ، علم الشرف والنجابة والانسانية ، صاحب اللسان
والبيان والقلم والقرطاس ، نابغة عهديه ، عبقري وقته ، بعثة اقربانه
علامة زمانهم ، وحيد عصره وفريد دهره ، ذا جرأة ونجدة وشجاعة
وبسالة وشخصية بارزة . كان قد أعطى لنا طلقاً وقلماً سيالاً ، كان شفاؤه
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر .

يقاسى هموم الآخرين ويشاطرهم في نواصب الزمان . كان سناً
ما كان على الأقل من حيث الإنسانية .

كان يقول : لا ذنب لي إلا أني أصدق القول

جاهد في الله حق جهاده بقلبه ولسانه ، بذل جهداً كبيراً أنقذ عمره و
فدى بروحه ضحية في سبيل الله هو مولف في المؤلفين ، صحن في الصحفيين
سياسي في السياسين ، مجاهد في المجاهدين ، شهيد في الشهداء ، اديب في الأدباء
زهيم في الزعماء ، خطيب في الخطباء ، امام في الأمة ، كاتب في الكتاب ،
قائد في القواد ، ملحد في المرواد ، اتصف بأوصاف متعدد دة وملكات
متنوعة .

عبادتنا شتى وحسن واحد

وكل ابي ذال الجمال يشير

معيشته كان التميز رحمه الله مع كثرة أشغاله العلمية

وأعماله الضخمة لا يغفل عن كسب معاشه ايضاً ، بدأ عمله التجاري
بالاشتراك مع أحد الأخوة " بقالة عامة " ثم اخذ يتاجر الآلات الزراعية
استيراداً وتصديراً ، ثم بيع وشراء العقارات فكان تاجراً ماهراً راجحاً في
تجارته وتاجر مع الله عز وجل ايضاً فنجح في تجارته متمشياً بقوله تعالى :
" ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون

في سبيل الله فيقتلون ويقتلون،

وفاته لكل أمر خاتمة ولكل شيء نهاية . ان الله عز وجل قلنا ان هذا البطل الجليل نهاية عظيمة الشأن كما اختار له بداية كبيرة الشأن بدأ حياته بالجهاد في سبيل وختمها بالشهادة في سبيل . واذا كان نجمة الثاقب قد سطع في الافاق وانتشرت شهرته في الاطراف ، والدنيا قد اعترفت به فهناك أوجد له حشداً كثيرين ممن لم يستطع أن يبلغ شأوه أو يحقق شيئاً مما حققه ،

ومن جهة أخرى ما تكلم احد بالحق أو تلفظ بالصدق الا وقد حدث له اعداء ومعارضون لا يستطيعون أن يردوا بالأدلة والبراهين خامسة في الاديان والفرق .

وكان التاييج يقول لي في آخر حياته يا بني ! دعي الله عز وجل لي دائماً لان الاعداء قد كثروا والخصم قد زادوا . وكان مهتماً من قبل بعض الفرق الضالة المنحرفة مثل النقاد يانين والشيعة والبريلوية . وكان يتوكل على الله تعالى . وكان في حراسة رمزية ولكن قدر الله دماثاً فدل . جعل الله عز وجل موته على رؤوس الخلائق وعلى مشهد من الناس و

مرأى منهم وسمع . حيث حدث حادث وهو يلقي محاضرة بعنوان : الانتقام بالكتاب والسنة . في اجتماع غفير محتشد للشباب المسلمين في مدينة لاهور . فقة من اليه قبلة مؤقته موضوعة في المزهريّة التي توضع على المنصة عادة . ما كان يعلم الغيب الا الله لجد مضى خمس وثلاثين دقيقة من بداية المحاضرة انفجرت القنبلة فانقلبت الاحوال وحدثت الاهوال . قتل سبعة وأصيب أكثر من مائة باصابات . وكان التاييج قد اصاب بجروح شديدة فنقل الى المستشفى " مير " ومكث اربعة ايام لم تتحسن حالته الصحية

فتم نقله الى المستشفى العسكري بالرياض على دعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله وبعد اثنتين وعشرين ساعة من نقله من باكستان انتقل التاييج الى رحمة الله عز وجل يوم غرة شعبان ١٤٠٧ هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٧ م .

دلى عليه سماحة التاييج عبد العزيز بن باز بالجامع الكبير ثم نقل جثمانه الى المدينة المنورة حيث صلى عليه في المسجد النبوي الشريف من أخرى

ودفن في البقيع بجوار محابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذين قد أفضى حياته دفاعاً عنهم - وكان الشيخ رحمه الله دائماً يدعو الله تعالى أن يرزقه شهادة في سبيله ويجعل موته في بلد دسره . فتقبل الله دعاءه .

وهكذا أفل هذا النجم الثاقب الذي طلع من مدينة

« سيالكوت » ونور العالم بنور علمه وغرب في مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه - وقد تأثر بؤثرهم السفيون خاصة والعالم الإسلامي عامة .

وكان يوم وفاته أفتج وأظم يوم في حياة اهل الحديث فتأثر بهج بالكتات بماحق بهم من المم والغم وما وقع في صفهم من الحزن والألم . بكى الناس على موته بكاءً شديداً اولاداً واطفالاً نساءً ورجالاً شباباً وشيوخاً .

من الاقارب والاجانب والاصدقاء والاعداء على فراقه فأجرتوا البكاء حتى المشائخ الكبار لم يتمكنوا مشاعهم وأحاسيسهم وعواطفهم نحو هذا الواقعة الاليم فتشقت القلوب وفاقت العيون وتلفظت السهيم بالدعاء له بالرحمة والغفران - ما كان احد يسأل أحدًا كل كانوا مصابون بهذه الزرية الكبرى حتى قيل لو كان المأم وشق الجيوب وضرب الحدود والنياحة جائزاً في الشريعة الاسلاميه لفعل الناس في يوم وفاته ولكن قدر الله وما شاء فعل نحن نرضون بقضاه وقدره مخزونون على فراقه وموته لا يزال يحزن القلب ويؤلم النفوس زمناً طويلاً ما كتبت الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية مثل ما كتبت على موته تلبية وتعزية دماءً وثناءً عليه نظماً ونشراً بياناً لسيرته وخدماته وبدأت الاحزاب العامة والمظاهرات في طول البلد وعرضها احتجاجاً على هذه الحادثة الفاجعة التي ذهب عدد من كبار العلماء ضحية لها تطالب بالإسالة على الاديبي الائمة ومعاقبة المجرمين ولا زالت - وكان يقرأ هذا البيت كثيراً .

ولسا على الاعقاب تدمى كلرنا

ولكن على اقدامنا نقطر الدماء

وفعلنا قطر الدم على اقدامه -

هذا هو شهيد الاسلام العلامة إسماعيل طهيري الذي قدما

تلد النساء مثله . الذي قدم للامة الاسلامية خيراً كثيراً من الكتب القيمة

والخطب الایمانیۃ مع قصر عمره . فرحمہ اللہ بإعلامہ احسان قد
أهدیتنا قیادۃ الرشیدۃ وسیاستہ الحکیمۃ وتوجیہاتہ قیمۃ وارثانہ
العالیۃ ونصائحہ الغالیۃ وتبہاتہ النافعۃ ومواقفہ الجریۃ وعلمہ
الغزیر وإطلاعه الواسع وقولہ الصریح وطریقہ الواضح .

جاہدت فی اللہ حق الجہاد وکنت مثلاً صادقاً لقول الرسول الجاہد ملوات
اللہ وسلامہ علیہ . جاہدوا المشرکین بأموالکم وأنفسکم والستکم .

کان قد خلقت لخدمۃ کتاب اللہ وسنة نبیہ وصحابتہ رضوان
اللہ علیہم . أحقق الحق وأبطل الباطل ما جاتک ولا تاهلت فی حق اللہ

وما عرفت الجبن والخور جزاء اللہ خیراً عن الاسلام والمسلمین الجزاء
الحق وأجل مشوبک وأدخل فی جنتہ وأمطر علیہ شایب رحمۃ .

وأسدل علیہ ستر مغفرته وتجاوز عن سیئاتک انه سمیع مجیب .
ان الاوساط العلمیۃ قد صارت یتیمۃ ببد وفاتک وقد صدق

الرسول الکریم صلی اللہ علیہ وسلم . ان اللہ لا یقبض العلم انتزاعاً ینزعه
من العباد ولكن یقبض العلم بقبض العلماء . اناللہ وانا الیہ راجعون .

اللهم أجزنا فی مصیبتنا وخلف لنا خیراً منها .
اولادہ | ان الشیخ قد خلف ما لأجماً مع سمۃ طیۃ وشہۃ علیۃ

عمت الاقصاء وطوت الافاق وکتباً قیمۃ یتنفید منها العلماء والطلاب
والمسلمون عامۃ والأفا مولفۃ من معتقدیہ الذین یدعون لہ بالرحۃ

ورفع الدرجات مع الغفران .
كما أنه خلف ثمانیۃ أولاد . خمس بنات وثلاثۃ بنین دهم ۛ ابتسام الی ظہیر

وهو ولد نجیب دخل فالح یسلد مسلد أبیہ وییر سیرتہ عمرہ حوالی
خمس عشر سنۃ تخرج من الثانویۃ هذا العام نرجو منه الخیر فی التقل

ان شاء اللہ . ۛ احتشام الی ۛ محتشم الی
جدة الشیخ احسان وأبواک لانا لوالہ قید الحیاۃ ، والدہ الحاج

الشیخ ظہور الی رجل متدین ملتزم بالکتاب والسنة شدید الحب للہ ولرسولہ
متحمس لدین الاسلام ومذهب السلف مع کبر سنہ فوق السبعین .

والشیخ احنان اربعة إخوة ۛ سماحۃ الدكتور الشیخ فضل الی استاذ فی
جامعۃ الامام محمد بن سعود الاسلامیۃ بالرياض وهو رجل متواضع عالم بلیل

ملتزم بمنہج السلف داعیۃ اسلامی کا لکتاب المفتوح یقرأ فیہ الناس معافی
الاسلام ومحامدہ وکرام الاخلاق خدام للعلماء والطلاب .
۱۔ الاخ الکریمر عابد الہی اخذ الماجسترو هذا العام من جامعة الامام . دھر
شاب متبحر خلیق کسیر یحب اهل العقید السلفیہ یشاہہ الشیخ احان فی بعض
ادماہ ۲۔ الاخ الجیب الشیخ شکور الہی وهو یاعد اباه فی تجارۃ
ويعمل معہ فی مدينہ « حوجرا نوالہ » یشاہہ اباه فی التدين والالتزام والعبادۃ
والحماسۃ . ۳۔ الاخ الکریمر محبوب الہی ھدیشغل بالتجارۃ فی مدينہ
« حیدرآباد » ویریر مدرستہ تحفیط القرآن الکریمر فی مدينہ حیدرآباد
وھو ذو حماسۃ دینیۃ مثل ابيه .

والأسرة کلھا ما شاء اللہ قدعرفت بالحماسۃ الدینیۃ والانتفاء
الی السلفیۃ والتزام بمنہج الکتاب والسنة والدھوقۃ الی سلف اهل الحديث
جزاءھم اللہ خیراً احسن الجزاء .

وہ وجہ الشیخ احسان الراحل الیغفرلہ ھی بنت الشیخ الحافظ محمد
الجوند لوی محدث العصر شیخ الکلی فی الکلی . فی تعبیر اهل الهند . الذی
تلمذ بین یدیه العلامة احان مدۃ طویلۃ وتأثر بفزارۃ علمہ وعلو
فکرہ وکثرۃ عبادتہ وبقا - زہد و صفا - نیتہ وسعة معلوماتہ
فکان الشیخ لمح فی عینہ ما سیکون علیہ من الثناء العظیم فی المستقبل هذا
الثاب النبیل الذکی الالعی زوجہ ابنتہ وھی عالمۃ جلیلۃ .

بعد رحلتہ الشیخ احسان الہی رحمة اللہ اهل الحديث أحلوا محلہ الشیخ
الکریمر الیروفریر ساجید میر حفظہ اللہ وھو عالم متدین ملتزم
بالکتاب والسنة متسل بمنہج السلف الصالح جری القول . شجاع الموقف ،
نرجومنه ان شاء اللہ متابعۃ میبیرۃ الشیخ احان فی التقدّم والتطور
ونصرة الحق ودحض الباطل ودعوة الناس الی المنہج السليم والصراط القیم
تحت ریاسۃ الاستاذ الکریمر شایخ الحديث محمد عبد اللہ حفظہ اللہ تامل
وھو عزم جلیل وداعیۃ حکیم وقائد شجاع وامام بصیر لہ خبرۃ طریلۃ
فی میدان الدعوة ومواقف جبارۃ وھو ذو شخصیۃ بارزۃ فی اهل الحديث
حفظہم اللہ جمیعاً من شرور الاعداء وموافقة السفہاء وأخذ بأید یھم
الطریق الھدی والفلاح .